

فرصة لإحداث تغيير حقيقي في

أفريقيا

يقوم بونو، الناشط ونجم الروك العالمي، برحلة للمساعدة في إنقاذ الملايين في أفريقيا

أنا هنا كجزء من رحلة بدأت في عام ١٩٨٥-١٩٨٤.

في صيف ذلك العام ذهبت أنا وزوجتي (آلي)، في السر، إلى إثيوبيا لنرى بأنفسنا ماذا كان يجري هناك. وأقمنا هناك لمدة شهر، وكنا نعمل في دار للأيتام.

أفريقيا مكان ساحر. وأي شخص يعطي أي شيء هناك يحصل على الكثير في المقابل.

وأثيوبيا لم تذهب فقط بعقلي بل وأنارته أيضا. في آخر يوم لنا في دار الأيتام، قام رجل وأعطاني طفله قائلا: خذه معك. علم الرجل أن طفله سيعيش في أيرلندا، ولكن في إثيوبيا سيموت ابنه ولكنني خذته. في تلك اللحظة بدأت رحلتي.

في تلك اللحظة أصبحت أنا أسوأ شيء في الدنيا. نجم روك يتبنى قضية.

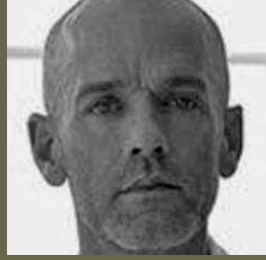
إلا أن هذه ليست بقضية. فهناك ٦٥٠٠ شخص أفريقي يموتون يوميا من مرض يمكن علاجه والوقاية منه - يموتون بسبب نقص الدواء الذي يمكنني أنا وأنت أن نحصل عليه من الصيدلي المحلي في منطقتنا. هذه ليست بقضية، بل هي حالة طارئة.

تعلمون أن بإمكانني إجراء مناقشة هادئة مطالبا باتخاذ إجراء - أو بإمكانني إجراء مناقشة أقوى. المناقشة الهادئة هي ما سمعته من قبل. الناس يموتون هناك، يموتون بدون داع، بمعدل سخيف ولأنفه الأسباب: وهو المال. إنهم يموتون لأنهم لا يملكون جنيتها واحدا يدفعونه لشراء الأدوية التي يمكن أن تنقذ حياتهم. هناك حقائق ملموسة تشكل المناقشة الهادئة.

دعني أجري مناقشة أخرى أكثر قوة. لنكن واضحين بشأن طبيعة هذه المشكلة وما ليس من طبيعتها. أولا هذه المشكلة لا تتعلق بالإحسان، بل إنها تتعلق بالعدالة.

والعدالة مقياس أكثر صرامة. تسخر أفريقيا من فكرتنا عن العدالة؛ كما أنها تهزأ بفكرتنا عن المساواة. إنها تسخر من شفقتنا وتشكك في اهتمامنا وترتاب في التزامنا.

إشراك المشاهير



المشاهير يتخذون إجراء بشأن أبرز مشكلات العالم.

سداد الديون، وعدم كبح تفشي مرض الإيدز والقوانين التجارية الظالمة التي تبقى على فقر الأفارقة. تم في عام ٢٠٠٢ تأسيس المنظمة بواسطة بونو المطرب الرئيسي لفرقة U٢ مع بوبي شرايفر ونشطاء من يوبيل عام ٢٠٠٠ "حملة إسقاط الديون". في لب رسالة منظمة DATA يكمن الرأي الذي يقول إن هذه القضايا ليست حول الإحسان ولكنها حول المساواة والعدل.

لتجعل الفقر حدثا ماضيا من التاريخ

"لتجعل الفقر حدثا ماضيا من التاريخ" هي عبارة عن مجموعة تتكون تقريبا من مائة من المؤسسات الخيرية البريطانية والمشاهير والجماعات الدينية والاتحادات التجارية التي اتحدت في جهودها للقضاء على الفقر في العالم. رمز هذه الحملة هو عبارة عن شريط أبيض على الذراع يمكن الحصول عليه من مواقع الويب الخاصة بالعديد من المؤسسات الخيرية أو من المحلات. بدأت الحملة رسميا في يوم رأس السنة الميلادية الجديدة ٢٠٠٥ عندما طرحها للمناقشة الشخصيات المشتركة في برنامج للمواقف الطريفة "Vicar of Dibley" في التلفزيون البريطاني.

حملة "الشخص الواحد"

"الشخص الواحد" هو جهد جديد يقوم به الأمريكيون لحشد الأمريكيين - "واحدا" تلو "الأخر" - لمكافحة الحالة الطارئة العالمية المتمثلة في مرض الإيدز والفقر المدقع. تجذب حملة "الشخص الواحد" الأمريكيين للمشاركة من خلال تحالف متنوع من المنظمات القائمين على أساس ديني والمناهضين للفقر لتوضيح الخطوات التي يمكن للناس أن يقوموا بها - "واحدا" تلو "الأخر" - لمكافحة مرض الإيدز والفقر على مستوى العالم.

نجوم المشاهير (من اليسار إلى اليمين): تقوم الممثلة أنجيلينا جولي بالسفر حول العالم باعتبارها سفيرة الأمم المتحدة للتواليا الحسنة لتقديم المساعدة في العمل مع اللاجئين والمشردين.

ويقوم مايكل ستايب، وهو المطرب الرئيسي في فرقة الروك الأمريكية R.E.M.، بدور الصوت المناصر لحملة "الشخص الواحد".

كما قامت الممثلة سوزان ساراندون بدعم الجهود المبذولة للتخفيف من الجوع وتعزيز قضايا المرأة ومساعدة الأطفال المعوزين والناس المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/ مرض الإيدز حول العالم. وفي عام ١٩٩٩ نالت سوزان جائزة القيادة الخاصة بأصواء وسائل الإعلام الأمريكية لمنظمة العفو الدولية وتم تعيينها في نفس العام سفيرة التواليا الحسنة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف".

لقد توجهت الآن دائرة اختصاص وكالات الإغاثة الكبرى مثل الصليب الأحمر وأوكسفام ولجنة مساعدات الأمم المتحدة إلى هوليوود. واليوم، بالإمكان مشاهدة النجوم في إثيوبيا كما في مدينة كان، وهم يواجهون أصعب قضايا كوكبنا: الإيدز والجوع والفقر.

أصبحت هذه المخاوف الشديدة هي الاتجاه السائد منذ أكثر من ٢٠ عاما بإصدار أغنية البوب "هل يعلمون أنه عيد الميلاد/ أطعم العالم" لفرقة Band Aid. والأغنية التي كتبها بوب جيلدوف وميج آر تم تسجيلها في عام ١٩٨٤ بواسطة فريق مكون من ٤٠ من أشهر نجوم البوب في ذلك الوقت في المملكة المتحدة وإيرلندا. وفي الأصل كان جيلدوف يأمل في جمع ٧٢ ألف جنيه إسترليني للأعمال الخيرية من مبيعات أسطوانة أغانيه القصيرة ولكن تم تجاوز هذا المبلغ التقديري تقريبا على الفور وتم بيع أكثر من ٣ ملايين نسخة في المملكة المتحدة، وأصبحت الأسطوانة هي الأكثر مبيعا على الإطلاق، فقد جمعت أكثر من ٨ مليون جنيه إسترليني في جميع أنحاء العالم. إن قوة المشاهير في إحداث فرق هام - على الأقل فرق مالي - كانت بعيدة عن قوائم الاسطوانات الأكثر مبيعا.

بعد عام عقدت حفلة جمع التبرعات Live Aid مثل سابقتها Band Aid لجمع الأموال لصالح ضحايا المجاعة في إثيوبيا. وحذت العديد من الدول والمنظمات الأخرى حذو هذه الفرق (وكانت أشهرها الولايات المتحدة من أجل إفريقيا بأغنية "نحن العالم")، حتى أوائل عام ١٩٨٥ عندما ظهر اقتراح بفكرة إقامة حفلة موسيقية لجمع الأموال من أجل هذه القضية. جمعت الحفلة الموسيقية "المعونة على الهواء" Live Aid أكثر من ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

في حين فتح عالم الموسيقى الباب على مصراعيه لجمع الأموال، سرعان ما انضم إلى نجوم السينما نجوم الرياضة والموسيقيون الكلاسيكيون - وأي شخصية مشهورة. وفي عالمنا اليوم، هناك الكثير من المنظمات والمشاريع والحمالات - قام النجوم بتأسيس بعضها والترويج لبعضها الآخر - التي توجه اهتمام العالم والأموال صوب أكثر القضايا إلحاحا في عصرنا. وفيها يلي بعض منها:

منظمة DATA

تهدف منظمة DATA (الديون والإيدز والتجارة في إفريقيا) إلى زيادة الوعي وتنشيط الاستجابة للأزمات التي تفرق أفريقيا في مستقبلها، وهي: عدم

نملك المال

نملك الدواء

نملك العلم

ولكن هل نملك

الإرادة؟

يمكننا جميعا عمل أكثر مما عملناه لإخماد هذه النيران. نحن نمتلك قناني مياه للارتواء في الوقت الذي نكون فيه بحاجة فعلية لفرق الإطفاء. وهذه هي الحقيقة المرة الأولى.

والحقيقة المرة الثانية هي أنه لكي نكافح مرض الإيدز وسببه الرئيسي يجب مكافحة الفقر المدقع الذي يرتع فيه، والمسألة هنا ليست سياسة تنمية فحسب. إنها إستراتيجية أمنية.

ترتبط الحرب ضد الإرهاب ارتباطا وثيقا بالحرب ضد الفقر. أنا لم أقل إن كولن باول قال ذلك. عندما يبدا رجل عسكري من اليمين في التحدث على هذا النحو، فقد يتعين علينا أن نصغي له. لأنها ربما تكون اليوم هي نفس الحروب الواحدة.

في هذه الأوقات المحزنة والمقلقة، يكون بالطبع من الأرخص والأذكى أن تكتسب أصدقاء من أعداء محتملين من أن تدافع عن نفسك ضدهم.

وليست أفريقيا هي خط المواجهة في الحرب ضد الإرهاب. ولكنها قد تكون في خط المواجهة قريبا. والعدالة هي الطريق الأضمن للوصول إلى السلام. وبالتالي، كيف نقيم أداءنا في هذه الحرب الأخرى التي ستؤثر على كثير من الأرواح تفوق بكثير تلك التي ستؤثر عليها الحرب التي أقرأ عنها في كل يوم؟

لا أعرف التقدم إلا عندما أراه. ولا أعرف القوة الدافعة للأمام إلا عندما أشعر بها. وأنا أشعر بها بالفعل.

إنها لحظة حقيقية تأتينا وقد تكتب تاريخا حقيقيا. المشكلات التي تواجه العالم النامي تهيبنا لنا في العالم المتقدم الفرصة لإعادة وصف أنفسنا في الأوقات الشديدة الخطورة. وهذه ليست مسألة حنان فقط - بل هي براعة.

هناك تقدم ولكنه يزداد تدريجيا. والتاريخ لا يلحظ ذلك أبدا، كما أن الأرواح التي تعتمد على هذا التقدم لا تستحق الانتظار.

تعلمون أننا قطعنا على أنفسنا وعدا بتخفيض الفقر إلى النصف في موعد أقصاه عام ٢٠١٥ - وهو وعد الألفية الهائل.

وهاهي سنة ٢٠٠٥ الحافلة. وعليكم جميعا مضاعفة معوناتكم ومضاعفة فعاليتها ومن ثم مضاعفة المشكلات لقادة الفساد.

تجتمع بشكل منتظم دول مجموعة الثمانية (G-8) الغنية. ينظر الناس إلى هذه الاجتماعات ويتساءلون هل تحقق أي نتيجة. لقد حضرت اجتماع "كولون" في عام ١٩٩٩ بصحبة عدة آلاف من الأشخاص. ولقد حصلنا على ذلك الإعلان المتعلق بالغاء الديون والذي يعني الآن أن ثلاثة أمثال عدد الأطفال في أوغندا سيحصلون على التعليم الأساسي. يجب أن ننهي ما بدأناه في "كولون".

لا يمكننا حل كل مشكلة، ولكن المشكلات التي نستطيع حلها يتحتم علينا حلها. إلا أنه ستكون هناك تكلفة لذلك. ففكرنا العدالة والمساواة ليستا رخيصتين. إنهما، باهظتا التكلفة - أعلم هذا. ولكن القضاء على الفقر المدقع والمرض واليأس - هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يتفق عليه الجميع. هذه الجهود قد تمثل قوة ليس فقط لإحراز تقدم بل ولتحقيق الوحدة حول العالم.

ولقد أشرت من قبل إلى أن ٦٥٠٠ من الأفارقة يموتون يوميا بسبب مرض يمكن الوقاية منه وعلاجه مثل مرض الإيدز: لقد شاهدت أناسا يصطفون انتظارا للموت، ثلاثة منهم في أحد الأسر في مالاوي. تلك هي الأزمة في أفريقيا. ولكن حقيقة أننا في أوروبا وأمريكا لا نتعامل مع هذه المشكلة كحالة طارئة - ولأنها ليست ضمن الأخبار اليومية، فقد يكون ذلك هو لب مشكلتنا نحن.



”بونو“ والسيد ”بول ماكارتي“ من فريق U2 في الحفلة الموسيقية الثامنة المباشرة التي أقيمت في حديقة الهاید بارك بلندن في ٢ يوليو ٢٠٠٥.

وإذا سألتكم أن تفكروا في الـ ١٠٠ سنة القادمة وتتحيلوا ماذا سيكتب التاريخ عنا وعن زماننا، أستطيع أن اخمن ثلاثة أشياء: شبكة الإنترنت، والحرب على الإرهاب وكرثة قارة إفريقيا.

إننا أول جيل يمكنه مواجهة الفقر المدقع والأحمق، والنظر عبر المحيطات إلى أفريقيا وإلى كل مكان آخر وقول ما يلي وقصد معناه: إننا نملك المال، ونملك الدواء، ونملك العلم - ولكن هل نملك الإرادة؟



مجموعة الثمانية G8 تضاعف مساعداتها

وقال إن برنامج المساعدات هو عبارة عن شراكة، "وليس عملا من قبيل الإحسان".

كان من بين موضوعات القمة الرئيسية الأخرى قضية تغير المناخ وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل.

وفي تقرير رسمي حول تغير المناخ، أعدت دول مجموعة الثمانية خطة عمل لمعالجة الانبعاث الحراري في العالم، مطبقة أساليب جديدة في التعاون الدولي حول تكنولوجيا الطاقة النظيفة بين العالم المتقدم والعالم النامي.

وفي بيانها حول قضية عدم الانتشار، صادقت مجموعة الثمانية G8 على جهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مجالات عدم انتشار الأسلحة النووية وإجراءات تحسين أمن المواد النووية وأمن المواد المشعة في جميع أنحاء العالم.

للحصول على مزيد من المعلومات عن مجموعة الثمانية G8، قم بزيارة الموقع: www.g8.gov.uk

اتفق قادة مجموعة الثمانية (G8) التي تتزعم الدول الصناعية على نطاق القضايا التي تؤثر على حالة الأمن الإنساني في العالم. تشمل دول مجموعة الثمانية (G8) كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وروسيا الاتحادية، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة. يشارك الاتحاد الأوروبي أيضا في مؤتمر القمة.

عقد مؤتمر القمة لعام ٢٠٠٥ باستضافة توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الذي لخص نتائج القمة في بيان للبرلمان البريطاني. وقال إن مضاعفة مجموعة الثمانية (G8) لمساعداتها لأفريقيا يعد "إنجازا عظيما".

اتفق زعماء العالم على مضاعفة مساعداتهم للقارة بمبلغ ٢٥ بليون دولار أمريكي بحلول عام ٢٠١٠. كما اتفقوا على إجراءات إنقاذ حياة ٦٠٠ ألف طفل سنويا بحلول عام ٢٠١٥ من خلال مكافحة الملاريا. وقال رئيس الوزراء إن مضاعفة المساعدات كانت أكثر الاتفاقيات طموحا وتفصيلا التي سبق أن وافقت عليها مجموعة الثمانية (G8) لأفريقيا. إلا أنه من الضروري إجراء تحسينات كبرى على مقياس الحكومات والشفافية والمساءلة.

وقال: "في النهاية، إن الأفارقة وحدهم هم القادرون على قيادة وتشكيل أفريقيا"، "يمكننا تقديم المساعدة ولكن كل حكومة في أفريقيا تحون مبادئ الحكم الجيد الصالح تحون أفريقيا".

منظمة "DATA"، وهي منظمة تزيد من التوعية بديون أفريقيا وتفشي مرض الإيدز والقوانين التجارية الظلمة. وفي عام ٢٠٠٥، ساهم "بونو" في تنظيم "٨ على الهواء"، وهي سلسلة من عشر حفلات موسيقية أقيمت حول العالم بهدف حث ممثلي الدول الصناعية في مؤتمر قمة مجموعة الثمانية على إلغاء ديون أفريقيا وإصلاح السياسة التجارية ومنح المزيد من المساعدات لحل أزمات مثل وباء الإيدز.

ونظرا لأنه تتلمذ لفترة طويلة على يد عالم الاقتصاد جيفري ساكس، كتب "بونو" مقدمة كتاب ساكس في عام ٢٠٠٥، نهاية الفقر، والتي يقول فيها، "سيكون التاريخ هو الحكم علينا، ولكن ما يكتب فيه هو أمر يعود إلينا... لا يمكننا أن نقول إن جيلنا لم يكن يعلم كيف يقوم بذلك. لا يمكننا أن نقول إن جيلنا لم يستطع تحمل تكلفة القيام بذلك. ولا يمكننا أن نقول إن جيلنا لم يكن لديه المبرر الكافي لكي يقوم بذلك. فالأمر يعود إلينا، فيمكننا اختيار تغيير المسؤولية أو كما يقترح الأستاذ الجامعي في هذا الكتاب، اختيار تغيير النموذج".

هل نملك الإرادة اللازمة لكي نجعل الفقر حدثا ماضيا من التاريخ؟ يقول البعض إننا لا نقدر على تحمل تكلفة ذلك. وأنا أقول إننا لا نقدر على تحمل تكلفة عدم القيام بذلك.

هذه الروح، التي تتمثل في أن كل شيء ممكن، هي ما أود بالفعل تبنيتها. إننا أول جيل يمكنه أن يزيل بالفعل الفقر المدقع من كوكبنا. هذا هو أول جيل قادر على تحمل تكلفة ذلك، بسبب ثروات الدول الغنية. يمكننا تحمل تكلفة هذا الأمر.

يمكننا حقا تحويل الحياة الفعلية التي يعيشها الناس في فقر مدقع. وهذا أمر رائع فحسب أن نتواجد في هذا الزمن ولن أدع الفرصة تفوتني.

تم اقتباس هذه المقالة من خطاب "بونو" الذي ألقاه في المؤتمر السنوي لحزب العمال الذي عقد في مركز برايتون، بتاريخ سبتمبر ٢٠٠٤.

ومنذ ١٩٩٩، أصبح "بونو" يشارك بصورة متزايدة في إدارة الحملات من أجل إلغاء ديون العالم الثالث وكرثة أفريقيا. وفي عام ٢٠٠٢، أسس "بونو"